وتوقف عبد الله عن الحديث قليلا ثم قال :

ـ هل أذهب الى السوق يا سيدى ؟ ماذا تريد أن أطبخ لك اليوم ؟ هل أعد لك (المخنى) ؟

***

كان الرجل يجيد التجديف ، وقد أحب تلك القوارب الكشميرية التى يسمى الواحد منها بلغة كشمير (شيكارا) ، أحبها لسبب غامض ينأرجح بين حبه للحياة وحبه للموت ، لكن تلك (الشيكارات) ـ أيا كان السبب ـ استولت على عقله وهى تنطلق عبر البحيرة ·· زوارق مستطيلة ضيقة متناثرة ، تظل مقدماتها مرتفعة فوق الماء بوصات قليلة ، تتحرك تحركا كاذبا من الجانب الذى يجلس فوقه ، توشك الشيكارا وهى تغير اتجاهها أن تنقلب وتنكفىء فى الماء ، لكنها تنحنى وتتقوس وتنطلق ثانية كالسهم ، واثقة الانطلاق فى الاتجاه الذى يريده قائدها ، أن تلك الزوارق الواسعة النقيلة ، التى تعود أن يجدف بها طيلة عشرات السنين فى مياه ولايته البعيدة ·· كانت أكثر أناقة ورحابة من هذه الشيكارا ، لكنها كانت تتغلب على الرياح بصعوبة لتتقدم الى الأمام !! لكنه ما أن يجلس عند مؤخرة هذه الشيكارا ، ويشق العامل بمجدافيه الماء وثعابين السمك والحيات ، حتى تندفع الشيكارا فى نعومة وسهولة الى الأمام ، بينما مقدمتها ترتفع وتغوص تباعا ، فى زهو ورشاقة ، مثل قبرة فرحة تحوم فى الفضاء ·

***

رافق عبد الله الى السوق ، واستمتع بمساومة عبد الله العنيدة لاستئجار شيكارا ، وأخيرا قال له :

ـ دعنى أستأجرها دون معونتك يا عبد الله ، ثم انى أريد أن استأجرها بلا عامل التجديف ··

ـ لماذا يا سيدى ؟

ـ لأنى أريد أن أتنزه بها وحدى فى البحيرة ·

ـ سوف يغشونك يا سيدى !! انك لا تعرف لغتهم ولا ساوكهم !!

ـ جسنا ، ولكني أريدهم أن يغشونى ···

هرش عبد الله رأسه وقال :

ـ فى هذه الحالة ، لن تسألنى ثانية أن أساوم فى أسعار الطعام ؟